Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لولا أنها قصيرة . فقال لها : (حسبك من صفيه كذا وكذا . تعنى قصيره . فقال : لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته . قالت : وحكيت له إنسانا . فقال : ما أحب أنى حكيت إنسانا وإن لى كذا وكذا) .

يريد أن ينتبه الإنسان لعيوب نفسه .

(٣٨) ويعمل الإسلام جاهداً على سلامة قلب أبنائه من الحقد والحسد، وعلى تقويم ألسنتهم — فلا تنطق إلا حقا (يارسول الله : أى الناس أفضل ؟ قال : كل مخموم القلب صدوق اللسان . قيل : وما مخوم القلب ؟ قال : هو التقى النقى ، لا إثم فيه ولا بغى ، ولا غل ولا حسد) .

(٣٩) وقد سبق أن العبادات وسائل لغاية — هى تهذيب نفس العبد وصلته بربه . ولذلك نرى الشارع يفضل عملا على هذه العبادات التى لم تحقق المرجو منها . أما لو حققته فهى أفضل (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟ قالوا : بلى قال إصلاح ذات البين ، فإن فساد ذات البين هو الحالقة — لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين) .

(٤٠) ويجب أن يكون أفراد المجتمع على صلة تسودها المحبة والألفة (لا تقاطعوا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث) خ حـ ٢ الأدب ص ١٤٠ ، ١٤١

(٤١) وثلاثة أيام هى الحد الفاصل بين الهجران والصلة ، لا يحل لعبد أن يستغنى عن أخيه فوق هذه المدة — وإلا كان آثما (لايحل لمؤمن أن يهجر مؤمنا فوق ثلاث ، فإن مرت به ثلاث فليلقه فليسلم عليه — فإن رد عليه السلام فقد اشتركا فى الأجر ، وإن لم يرد عليه فقد باء بالإثم وخرج المسلم من الهجر) خ حـ ٢ (الأدب) ص ١٤١